

زاد المسير في علم التفسير

يروا بالياء وقرأ حمزة والكسائي بالتاء وعن عاصم كالقراءتين وعن الكلام كفار مكة كيف يبدئ الخلق أي كيف يخلقهم ابتداء من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة إلى أن يتم الخلق ثم يعيده أي ثم هو يعيده في الآخرة عند البعث وقال أبو عبيدة مجازة أولم يروا كيف استأنف الخلق الأول ثم يعيده وفيه لغتان أبدأ وأعاد وكان مبدئاً ومعيداً وبدأ وعاد وكان بادئاً وعائداً .

قوله تعالى إن ذلك على يسير يعني الخلق الأول والخلق الثاني .
قوله تعالى قل سيروا في الأرض أي انظروا إلى المخلوقات التي في الأرض وابتثوا عنها هل تجدون لها خالقا غير الخالق ؟ فإذا علموا أنه لا خالق لهم سواه لزمهم الحجة في الإعادة وهو قوله ثم ينشئ النشأة الآخرة أي ثم ينشئهم عند البعث نشأة أخرى وأكثر القراء فرؤوا النشأة بتسكين الشين وترك المد وقرأ ابن كثير وأبو عمرو النشأة بالمد .
قوله تعالى يعذب من يشاء فيه قولان .
أحدهما أنه في الآخرة بعد إنشائهم .

والثاني أنه في الدنيا ثم فيه خمسة أقوال حكاه الماوردي أحدها يعذب من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء بالقناعة والثاني يعذب بسوء الخلق ويرحم بحسن الخلق والثالث يعذب بمتابعة البدعة ويرحم بملازمة السنة والرابع يعذب بالانقطاع إلى الدنيا ويرحم بالإعراض عنها والخامس يعذب من يشاء ببغض الناس له ويرحم من يشاء بحب الناس له .
قوله تعالى وإليه تقلبون أي تردون وما أنتم بمعجزين في الأرض فيه قولان حكاهما الزجاج